دعى من أبواب الجنة، يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟، فقال: نعم، وأرجو أن تكون منهم».

وفى صحيح مسلم[1] عن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبالغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، إلا فتحت لـــه أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».

زاد الترمذى[2] بعد التشهد: «اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين»

زاد أبو داود والإمام أحمد[3]: «ثم رفع نظره إلى السماء فقال».

وعند الإمام أحمد[4] من رواية أنس يرفعه: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قـــال ثـــلاث مرات: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فتح لـــــه أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل».

وعن عتبة بن عبد الله السلمى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يتـــوفى لـــه ثلاثا من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل» رواه ابن ماجة[5] وعبد الله بن أحمد[6] عن ابن نمير ثنا إسحاق بن سليمان ثنا جرير بن عثمان عن شرحبيل بن شفعة عن عتبة.

* * * * * * *

الباب العاشر
فى ذكر سعة أبوابها

عن أبى هريرة قال: «وضعت بين يدى رسول الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع – وكان أحب الشاة إليه – فنهش نهشة وقال:" أنا سيد الناس يوم القيامة، ثم نهش أخرى وقـــال:

---

(1) مسلم فى الطهارة: ب(6): حديث (17).
(2) الترمذى فى الطهارة: ب(41): حديث (55).
(3) أبو داود فى الطهارة: ب(65)، وأحمد (145/4، 146، 153).
(4) سبق تخريجه.
(5) (حسن) ابن ماجة فى الجنائز، ب(57): حديث (1604).
(6) رواه أحمد في مسنده 183/4 - 184.

7 أنا سيد الناس يوم القيامة، فلما رأى أصحابه لا يسألونه. قال: ألا تقولون : كيف؟ قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر" ، فذكر حديث الشفاعة بطوله. وقال فى آخره: "فأنطلق فآتى تحت العرش فأقع ساجدا لربى، فيقيمنى رب العالمين مقاما لم يقمه أحدا قبلى ولن يقيمه أحدا بعدى، فأقول: يا رب، أمتى أمتى فيقول: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، والذى نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر. أو هجر ومكة». وفى لفظ: «لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى» متفق على صحته[1]. وفى لفظ خارج الصحيح بإسناده: «إن ما بين عضادتى الباب لكما بين مكة وهجر».

وعن خالد بن عمير العدوى قال: "خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء[2]، ولم يبق منها إلا صُبابة[3] كصبابة الإناء يصطبها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، ولقد ذكر لنا أن مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ[4] من الزحام[5]،

فهذا موقوف والذى قبله مرفوع، فإن كان رسول الله ﷺ هو الذاكر له كان هذا سعة بين باب من أبوابها ولعله الباب الأعظم، وإن كان الذاكر ذلك غير رسول الله ﷺ لم يقدم على حديث أبى هريرة المتقدم.

ولكن قد روى الإمام أحمد فى مسنده[6] من طريق حماد بن سلمة قال: سمعت الجريرى يحدث عن حكيم بن معاوية عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «أنتم موفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ» وقد رواه ابن أبى داود أنبأنا إسحاق بن شاهين، أنبأنا خالد عن الجريرى

---

(1) البخارى فى التفسير: ب(5): حديث (4712)، ومسلم فى الإيمان: ب(84): حديث (328)، وفي مسند أحمد (ج 9621/111)

(2) بصرم: أى بانقطاع وانقضاء. وحذاء : ماوَطِئ عليه البعير من خفه والفرس من حافره. مختار الصحاح (صرم . حذا).

(3) صُبابة: هى البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الإناء. مختار الصحاح (صَبَّ).

(4) كظيظ: ممتلئ، والكظيظ: الزحام. مختار الصحاح (كظَّ).

(5) مسلم فى الزهد فى المقدمة: حديث (14).

(6) أحمد (563/5).

عن حكيم بن معاوية عن أبيه يرفعه "ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين"[1]. وروينا فى مسند عبد بن حميد أنبأنا الحسن بن موسى أنبأنا ابن لهيعة أنبأنا دراج أبو السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال: «**إن ما بين مصراعين فى الجنة لمسيرة أربعين سنة**» [2] وحديث أبى هريرة أصح وهذه النسخة ضعيفة. والله أعلم.

وروى أبو الشيخ، أنبأنا جعفر بن أحمد بن فارس، أنبأنا يعقوب بن حميد أنبأنا معن حدثنا خالد بن أبى بكر عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبى ﷺ قال: «**الباب الذى يدخل منه أهل الجنة مسيرة الراكب المجود ثلاثا، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول**» رواه أبو نعيم عنه[3] وهذا مطابق للحديث المتفق عليه[4] «**إن ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى**» فإن الراكب المجد غاية الإجادة على أسرع مجرى لا يفتر ليلا ولا نهارا، يقطع هذه المسافة فى هذا القدر أو قريب منه.

وأما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب رواته، فحماد بن سلمة ذكر عن الجريرى التقدير بأربعين عاما؛ وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، وحديث أبى سعيد المرفوع فيه التقدير بأربعين عاما على طريقة دراج عن أبى الهيثم، قال الإمام أحمد: أحاديث دراج مناكير. وقال أبو حاتم الرازى: ضعيف. وقال النسائى: ليس بالقوى.

فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ والعلة حديث أبى هريرة المتفق على صحته. على أن حديث حكيم بن معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنه مدرج فى الحديث موقوف، فيكون كحديث عتبة بن غزوان. والله أعلم.

* * * * * * *

الباب الحادى عشر
فى صفة أبوابها وأنها ذات حلق

روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن: **{مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ}**[5] قال: أبواب ترى.

---

(1) كذا روى فى هذا الحديث "سبع سنين". قال العلامة الألبانى فى الصحيحة (4/274/ 1698): "لعله خطأ مطبعى".

(2) رواه السيوطي في الجامع الصغير (ج1/99) وعزاه إلى أحمد في "سنده" إلى أبي يعلي ورمز له السيوطي بالحسن .

(3) (6/205).

(4) البخارى فى تفسير سورة الإسراء، ومسلم فى الإيمان: حديث (327).

(5) آية (50) سورة (ص).